شرح لامية العجم

للطغرائي

(٤٥٥ - ٥١٣ هـ، ١٠٦٣ - ١١٢٠ م)

شرحها

الإمام جلال الدين السيوطي

(٨٤٩ - ٩١١ هـ، ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م)

دققها

أحمد على حسن

Editions Al-Adab 1923
42 Opera Square - Cairo Tel: (202) 23900868
مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت: ٢٣٩٠٠٨٦٨

شرح لامية العَجَم

للطُّغرائي

[٤٥٥ – ٥١٣هـ = ١٠٦٣ – ١١٢٠م]

شرحها

الإمام جلال الدين السيوطي

[٨٤٩ – ٩١١هـ = ١٤٤٥ – ١٥٠٥م]

تدقيق

أحمد علي حسن

الناشر
مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا – القاهرة ت: ٣٩٠٠٨٦٨
البريد الإلكتروني e.mail: adabook@hotmail.com

الشاعر : الطُّغرائي [٤٥٥ - ٥١٣هـ = ١٠٦٣ - ١١٢٠م]

الحسين بن عليّ بن محمد بن عبد الصمد أبو إسماعيل مؤيد الدين الأصبهاني الطغرائي: شاعر من الوزراء الكتّاب، كان يُنعت بالأستاذ، وُلد بأصبهان واتصل بالسلطان مسعود بن محمد السلجوقي (صاحب الموصل) فولاّه وزارته - ثم اقتتل السلطان مسعود وأخٌ له اسمه السلطان محمود فظفر محمود وقبض على رجال مسعود، وفي جملتهم الطغرائي، فأراد قتله، ثم خاف عاقبة النقمة عليه لِما كان الطغرائي مشهورًا به من العلم والفضل، فأوعز إلى من أشاع اتهامه بالإلحاد والزندقة، فتناقل الناس ذلك، فاتخذه السلطان محمود حجة، فقتله.

ونسبة الطغرائي إلى كتابة الطُّغراء(١). له ديوان شعر- ط، وأشهر شعره «لامية العجم» ومطلعها «أصالةالرأي صانتني عن الخطل»، وله كتب منها: «الإرشاد للأولاد - خ»، «مختصر الإكسير». وللمؤرخين ثناء عليه كثير. [الأعلام للزركلي ص٢٤٦ جـ٢].

الشارح : جلال الدين السيوطي

المولود [٨٤٩ - ٩١١م] المُتَوَفَّى [١٤٤٥ - ١٥٠٥م]

هو العالم المصريُّ عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي نسبةً إلى مدينة أسيوط بصعيد مصر. وهو أغزر علماء المسلمين إنتاجًا، وذلك في كل العلوم التي عرفها عصرُه؛ فكتب في الفقه والحديث والتفسير وعلوم القرآن والتجويد والحديث والتوحيد والنحو والبلاغة والفرائض وكافة علوم اللغة، كما كتب في الكيمياء والجبر والرياضيات والطب والفلك والمقاييس والموازين والسيمياء والشعر والتاريخ والرجال الخ...!! وكان يُلقب بابن الكتب؛ إذ يُحكَى أن أباه طلبَ من أمه كتابًا فذهبت لتأتي به من بين الكتب ففاجأها المخاض وولدته بينها.

نشأ السيوطي يتيمًا؛ إذ توفي والده وهو ابن خمس سنوات، ولما بلغ الأربعين اعتزل الناسَ، وتفرغ للكتابة والتأليف في روضة المقياس على النيل، وظل بها يكتب ويؤلف حتى توفي عن عمر يناهز الثانية والستين، مخلفًا لنا ثروة علمية كبيرة أشهرها: «الإتقان في علوم القرآن» و «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» و «الجامع الصغير في الحديث» ومع جلال الدين المحلي «تفسير الجلالين»، و «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»، و «الأشباه والنظائر»، و «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة»، «ومسالك الحنفا في والدَي المصطفى».. وغيرها وغيرها الكثير.

رحمه الله ونفعنا بعلمه

---

(١) الطغراء: الطُرَّة تكتب في أعلى الكتب والرسائل غالبًا تتضمن نعوت الحاكم وألقابه، وأصلها «طُرْغاي» وهي كلمة تترية استعملها الروم والفرس ثم أخذها العرب عنهم.

شرح لامية العجم

قال الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله:

نبذة من ترجمة الطُّغْرائي رحمه الله:

هو الإمام العميد فخر الكتّاب أبو إسماعيل الحسين بن علي بن محمد ابن عبد الصمد الملقَّب مؤيد الدين الأصبهاني، المنشئ المعروف بالطُّغْرائي. كان غزيرَ الفَضْل، لَطِيف الطَبْع، فاقَ أهلَ عصرِه بصَنْعَةِ النَّظْمِ والنَّثرِ. ذكَرَهُ السمعاني في نسبة المنشئ مِن كتاب «الأنساب» وأثنى عليه، وأوردَ قطعةً مِن شِعره في صفة الشمعة، وذكرَ أنه قُتِلَ في سنة خمس عشرة وخمسمائة [٥١٥هـ]، وللطُّغرائي المذكور ديوانُ شِعْرٍ جيد. ومِن رقيقِ شعرِه قولُه [من الكامل]:

يا قلبُ ما لَكَ والهَوَى مِنْ بَعْدِ ما ... طـابَ السُّلُوُّ وأقْصَـرَ العُشّـاقُ
أوَ ما بَدا لَكَ في الإفاقَـةِ والأُلَـى ... نـازَعْتَهُم كـأسَ الغَـرامِ أفـاقوا
مَرِضَ النسيمُ وصَحَّ الدَّاءُ الَّـذِي ... تَشْـكُوهُ لا يُرْجَـى لَـهُ أفْـواقُ
هذا خفُوقُ البَرْقِ والقَلْبُ الـذِي ... تُطْـوَى عليـه أضـالِعِي خَفّـاقُ

وله أيضًا [من الطويل]:

أَجِمّـا البُكـا يـا مُقْلَتَـيَّ فإنَّنـا ... عَلَى مَوْعِدٍ لِلبَيْنِ لا شَكَّ واقِـع
إذا جَمَعَ العُشَّاقَ مَوْعِـدُهمْ غـدًا ... فواخَجْلَتا إنْ لم تُعِنّـي مَـدامِعِي

[وإليك لاميَّته، مع شرحٍ يسير لها:]

لاميةُ العَجَمِ للطُّغْرائي

[من البسيط]

أصَالَةُ الرأيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطَلِ ... وَحِلْيَةُ الفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ[1]
مَجْدِي أخِيرًا وَمَجْدِي أوَّلاً شَرَعٌ ... والشمسُ رَأْدَ الضُّحَى كالشمسِ في الطَّفَلِ[2]
فِيمَ الإقامَةُ بالزَّوْراءِ لا سَكَنِي ... بِهَا ولا نَاقَتِي فيها ولا جَمَلِي[3]
نَاءٍ عَنِ الأهْلِ صِفْرُ الكَفِّ مُنْفَرِدٌ ... كالسَّيْفِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ عَنِ الْخِلَلِ[4]
فَلا صَدِيقٌ إلَيْهِ مُشْتَكَى حَزَنِي ... ولا أنِيسٌ إلَيْهِ مُنْتَهَى جَذَلِي[5]

---

(١) قوله: **أصَالَةُ**: مَصْدَرُ أصُلَ كضَخُمَ إذا صَارَ ذَا أصْل. **الرَّأيُ**: مَصْدَرُ رَأى إذا نَظَرَ بِفِكْرٍ. **صَانَتْنِي**: أيْ حَفِظَتْنِي. **عَنِ الخَطَلِ**: أيْ الاعْوِجَاجِ مَصْدَرُ خَطِلَ كفَرِحَ. **وحِلْيَةُ**: زِينَةُ، مِنْ حَلاَّهُ مشدَّدًا ومُخفَّفا. **الفَضْلِ**: الزِّيادَةُ في الشَّرَفِ. **العَطَلِ**: العُرْيُ مَصْدر عَطِلَ عنه كفَرِحَ.

(٢) قَوْلُه: **مَجْدِيْ أخِيْرًا**: أي شَرَفِي فِي زَمَنٍ مُتَأَخِّرٍ، وَهوُ مَصْدَرُ مَجُدَ كَكَرُمَ ونَصَرَ. **أولاً**: أي في زمنٍ مقدَّم. **شرع**: أي سواء. **رَأْدَ الضُّحَى**: أوَّلَ النهار. **الطفل**: آخِر النهار.

(٣) قوله: **فيم الإقامة**: أي لأي شيء الإقامة؟ وهي ضد الرحيل. **بالزوراء**: اسمٌ لبغداد. **سَكَنِي** بالتحريك: ما يَسْكُن إليه الإنسان، وهذا الكلام كناية عن قطع العلائق. **الجمل**: الذكر من الإبل.

(٤) قوله **ناءٍ**: أي بعيد. **صِفْرُ الكفِّ**: من صَفِرَ كَفَرِحَ إذا خَلا. **عُرِّيَ**: بالتشديد أي جُرِّد. **مَتناه**: جانباه. **الخلل**: جمع خِلَّة بكسر الخاء وهي شيء منقوش يُغشَى به غمدُ السيف.

(٥) قوله: **فلا صديقٌ**: أي رفيق. **مُشتكَى**: أي شكاية. **حَزَنِي**: بالتحريك مصدر حَزِنَ ضد فرِحَ. **ولا أنيسٌ**: أي مؤانس. **منتهَى**: أي نهاية، **جَذَلي**: بالمعْجَمة محرَّكًا: الفرحُ مِن =

طَالَ اغْتِرَابِيَ حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِي ... وَرَحْلُهَا وَقَرَى العَسَّالَةِ الذُّبُلِ(٦)

وَضَجَّ مِنْ لَغَبٍ نِضْوِى وَعَجَّ لِمَا ... تَلْقَى رِكَابِي وَلَجَّ الرَّكْبُ فِي عَذَلِي(٧)

أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفٍّ أَسْتَعِينُ بِهَا ... عَلَى قَضَاءِ حُقُوقٍ لِلْعُلا قِبَلِي(٨)

وَالدَّهْرُ يَعْكِسُ آمَالِي وَيُقْنِعُنِي ... مِنَ الْغَنِيمَةِ بَعْدَ الكَدِّ بِالقَفَلِ(٩)

وَذِي شِطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّمْحِ مُعْتَقِلٍ ... لِمِثْلِهِ غَيْرِ هَيَّابٍ وَلا وَكِلِ(١٠)

= جَذِلَ كفَرِحَ.

(٦) قوله طال اغترابي: هو البعد عن الوطن. حَنَّ: اشتاق. راحلتي: جملي. ورَحْلُهَا: ما يُجعل على الدابة. وقَرَى: هو الظهر. العَسَّالة: أي الرماح جمع عسَّال، وهي المهتزة اللينة. الذُّبُل: بضم المعجمة والباء جمع ذابل مِن ذَبَلَ كنصرَ.

(٧) قوله وضجَّ: من باب ضربَ أي صاح. مِن لَغَبٍ بالتحريك: الإعياء وهو مِن لَغَبَ مثلَّث الغين. نِضْوِى: هو بالمعجمة وكسر النون: البعير المهزول مِن نَضِيَ كرَضِيَ. وعَجَّ: صاح. رِكابي: جمع رَكيبة أو رِكاب الإبل. لَجَّ: من باب تَعِبَ أي تمادَى. الرَّكْبُ: جمع راكب: أصحاب الإبل. في عَذَلي: أي لومي مِن عذَلَ كنصرَ.

(٨) قوله أريد بسطةَ كفٍّ: أي أطلبُ سعةَ مالٍ. أستعين: أي أتقوَّى. على قضاء: أي تأدية. حقوقٍ: جمع حق. للعلا: أي الخِصال المحمودة. قِبَلي: جهتي.

(٩) قوله والدهر يعكسُ: أي يقلب، مِن باب ضربَ، وإسناد العكس له مَجازٌ عقليٌّ من الإسناد للظرف. آمالي: جمع أمل أي ما أتمنّاه. ويُقنِعُني: أي يُصَيِّرُني راضيًا. من الغنيمة: أي بَدَلَها وهي في الأصل ما يؤخَذ من العدوِّ. بعد الكَدِّ: أي التعب. بالقَفَلِ: بالتحريك أي الرجوع، وهو من قَفَلَ كنصَرَ وضَرَبَ.

(١٠) قوله وذي شطاط: الواو واوُ رُبَّ أي رُبَّ شخصٍ صاحبِ شِطاطٍ أي اعتدالِ قامةٍ. كصدرِ: أي قامة. الرمح: هو ما يُطْعَنُ به. معتقل: جاعل الرمح بين ركابه وساقه.=

حُلْـوُ الفُكاهَـةِ مُـرُّ الجِـدِّ قَـدْ مُزِجَـتْ ... بِشِـدَّةِ البَـأْسِ مِنْـهُ رِقَّـةُ الْغَـزَلِ[11]
طَرَدْتُ سُرْحَ الكَـرَى عَـنْ وِرْدِ مُقْلَتِـهِ ... واللَّيْلُ أغْرَى سَوامَ النَّـوْمِ بِالْمُقَـلِ[12]
والرَّكْبُ مِـيلٌ عَلَى الأكْوارِ مِنْ طَـرَبٍ ... صاحٍ وآخَرُ مِنْ خَمْرِ الهَوَى ثَـمِلِ[13]
فَقُلْـتُ أدْعُـوكَ لِلْجُلَّـى لِتَنْصُـرَنِي ... وَأَنْتَ تَخْذُلُنِي فِي الْحَادِثِ الْجَلَـلِ[14]

= **بمثله**: أي بمماثله في الاعتدال. **غير هيّاب**: جبان. **ولا وَكِلٍ**: أي وغير عاجز يَكِل أمرَه إلى غيره مِن وَكَلَ كوَعَدَ.

(١١) قوله **حلو الفكاهة** بضم الفاء: أي المزاح، مِن فَكِهَ كفَرِحَ. **مُرُّ الجِدِّ**: بكسر الجيم ضد الهزل. **قد مُزِجَتْ**: أي خُلطت. **بشدة**: أي بقوة. **البأس**: الشجاعة من بَؤُسَ ككرم. **رقة**: لطافة. **الغزل**: بالتحريك محادثة النساء.

(١٢) قوله **طردت**: أي أبعدت. **سُرح**: جمع سارح مِن سَرَحَ كمنعَ وهو لازمٌ ومُتَعَدٍّ. **الكَرَى**: النوم. **عن ورد**: بكسر الواو شبَّهه بالماء المورود. **مقلته**: شحمة العين. **والليل أغرى**: أي سلَّطَ، شبَّهه بالراعي. **سَوامَ**: جمع سائمة على غير قياس. **النوم**: شبَّهه بالماشية. **بالمُقَل**: جمع مقلة.

(١٣) قوله **والرَّكْبُ مِيلٌ** بكسر الميم. جمع مائل. **على الأكوار**: جمع كَوْر بفتح الكاف أي قَتَب. **من طَرَبٍ**: مِن بمعنى بَيْنَ **وطَرِبٍ** بكسر الراء اسم فاعل من طَرِبَ كفَرِحَ. والطرب: خفة تظهر عند الفرح. **صاحٍ**: أي خالٍ من السكْر. **من خمر الكَرَى**: من إضافة المشبه به للمشبه. **ثَمِلِ**: بكسر الميم اسم فاعل من ثَمِلَ كفرح إذا ثقلت أعضاؤه من السكْر المستحكِم.

(١٤) قوله **فقلت أدعوك**: أي أأطلبك حُذفت منه همزة الاستفهام. **للجُلَّى** بضم الجيم وشدِّ اللام: جمع جليلة، أي الأمور العظام. **لتنصرني**: أي لتعينني. **وأنت تخذلني**: خذَلَ من باب نصر، والخذلان ضد النصر. **في الحادث**: أي الأمر المصيب. **الجلل**: =

تَنَامُ عَيْنِي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ وَتَسْتَحِيلُ وَصِبْغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحُلِ(١٥)
فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غَيٍّ هَمَمْتُ بِهِ وَالغَيُّ يَزْجُرُ أحيانًا عَنِ الْفَشَلِ(١٦)
إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الحَيِّ مِنْ إِضَمٍ وَقَدْ حَمَاهُ رُمَاةٌ مِنْ بَنِي ثُعَلِ(١٧)
يَحْمُونَ بِالْبِيضِ وَالسُّمْرِ اللِّدَانِ بِهِ سُودَ الغَدَائِرِ حُمْرَ الحُلَى والحُلَلِ(١٨)

= بالتحريك من أسماء الأضداد يُطلَق على العظيم والحقير، والمراد هنا الحقير.

(١٥) قوله تَنَامُ عيني: أي أتنام؟ فحذفت همزة الاستفهام الإنكاري. وعين النجم: جعل للنجم عينًا مجازًا. ساهرة: مِن سَهِرَ كتَعِبَ ضدّ نامَ. وتستحيل: أي تتحول عيني من السهر. وصِبغُ الليل: بكسر الصاد وفتحها أي سوادُه، وفعلهُ مِن باب منعَ ونصر وضرب. لم يحل: أي لم يتحوّل ظلامُه.

(١٦) قوله فهل تعين: أي تساعده. على غيٍّ: مصدر غوَى من باب رَمَى ضد الرُّشد. هممتُ به: أي عزمت عليه. والغيُّ يَزْجُرُ: من باب نصر أي يمنع. أحيانًا: جمع حين أي أزمانًا. عن الفشل: مصدر فشِلَ كفَرِحَ وهو الجبن وضعف الرأي واختلاف التدبير.

(١٧) قوله إني أريد: أي أقصد. طُروق: مصدر طَرَقَ كنصر: جاء ليلاً. الحيّ: العرب النازلون بمكان. مِن إِضَمٍ: جبل بالمدينة بوزن عِنَب. وقد حماه: أي منعه. رماةٌ: جمع رام. مِن بَني ثُعَلَ: بضم الثاء وفتح العين المهملة قبيلةٌ مِن طَيِّءٍ معروفة بجودة الرمْي.

(١٨) قوله يحمون بالبيض: أي بالسيوف والباء للاستعانة. والسمر: الرماح. اللِّدان: صفة للسمر أي اللينة. به: أي فيه. سودَ الغدائر: بمعجَمة فمهمَلة جمع غديرة وهي الضفيرة من الشعر. حُمْرُ الحُلَى: واحد الحَلْيُ ما يُتزيَّنُ به مِن ذهبٍ وفضَّة. والحُلَل: بضم الحاء وفتح اللام جمع حُلَّة ما يُتزين به مِن اللباس.

فَسِـرْ بنـا في ذِمـامِ اللَّيْـلِ مُعْتَسِـفًا   فَنَفْحَـةُ الطِّيـبِ تَهْـدِينا إلى الْحِلَـلِ (١٩)
فالحِبُّ حيْـثُ العِـدا والأُسْـدُ رَابِضَـةٌ   حَوْلَ الكِنَاسِ لها غابٌ مِنَ الأَسَـلِ (٢٠)
نَـؤُمُّ نَاشِـئَةً بِـالْجِزْعِ قَـدْ سُـقِيَتْ   نِصَـالُهَا بِمِيـاهِ الْغُـنْجِ وَالكَحَـلِ (٢١)
قَدْ زَادَ طِيـبَ أَحادِيـثِ الكِـرَامِ بِـهَا   ما بالْكَرائِمِ مِـنْ جُبْنٍ وَمِـنْ بَخَـلِ (٢٢)

---

(١٩) قوله **فسِرْ بِنا**: من السير ضد الإقامة. **في ذمام الليل**: الذمام العهد والجوار. **معتسفًا**: أي على غير طريق: ومن غير دليل. **فنفحة**: مِن نفَحَ الطيب كمنَعَ: انتشرت رائحتُه ونفحت الريحُ هبَّت. **الطِّيب**: ما يُستطاب ريحه. **تهدينا**: أي تُرشدنا. **إلى الحِلَلِ**: بكسر الحاء جمع حِلَّةٍ: بيوتُ القوم.

(٢٠) قوله **فالحِبُّ**: بكسر الحاء: المحبوب. **حيثُ العِدا**: بكسر العين جمع عدو. **والأُسْد**: جمع أسد. **رابضة**: أي مقيمة. **حول الكناسِ**: بكسر الكاف جُحْر الظبى. **لها غاب**: جمع غابة: مَسكن الأسد بين الأشجار. **مِنَ الأسَلِ**: بوزن حَجَر: الرماح، وأصله نبات يُتخذ منه الحُصُر شُبهت به الرماح.

(٢١) قوله **نَؤُمُّ**: أي نَقصُدُ. **ناشئة** من نشأ كمنع: نما وربَا. **بالجزع** بجيم وزاي معجَمة: منعطف الوادي. **نِصالُها**: سهام رجالِها والحاظ نسائها. **بمياه الغُنْج**: أي التكسُّر من غَنِجَ كفَرِحَ إذا تكسَّر في قوله. **والكَحَل**: سوادٌ خلقي يعلو جفون العين، وهو بوزن حَجَر.

(٢٢) قوله **قد زاد**: يستعمل «زاد» لازمًا بمعنى نما، ومُتعدِّيًا بمعنى أنمى، والمراد هنا المتعدِّي. **طيبَ**: مفعول زاد. **أحاديث**: جمع حديث بمعنى القول. **الكرام**: بكسر الكاف جمع كريم من الكرم، وهو ضد اللؤم والبخل. **ما بالكرائم**: **ما**: فاعل زاد، **والكرائم**: جمع كريمة. **من جُبْنٍ**: بضم الجيم ضد الشجاعة من جَبُنَ كَكَرُمَ. **ومن بَخَلِ**: بوزن حَجَر مِن بَخِلَ كفَرِحَ، وبوزن قُفْل ضد الكرم.

تَبِيتُ نارُ الْهَوَى مِنْهُنَّ فِي كَبِدٍ   حَرَّى ونارُ القِرَى مِنْهُمْ عَلَى القُلَلِ[٢٣]

يَقْتُلْنَ أنْضاءَ حُبٍّ لا حَرَاكَ بها   وَيَنْحَرُونَ كِرامَ الْخَيْلِ وَالإِبِلِ[٢٤]

يُشْفَى لَدِيغٌ لِلعَوَالِي في بيوتِهِمُ   بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ[٢٥]

لَعَلَّ إلْمَامَةً بِالْجِزْعِ ثانِيَةً   يَدِبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرْءِ فِي عِلَلِي[٢٦]

لا أَكْرَهُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاءَ قَدْ شُفِعَتْ   بِرَشْقَةٍ مِن نِبالِ الأَعْيُنِ النُّجُلِ[٢٧]

ولا أَهَابُ الصِّفاحَ البِيضَ تُسْعِدُنِي   باللَّمْحِ مِنْ خَلَلِ الأَسْتَارِ وَالْكِلَلِ[٢٨]

---

(٢٣) قوله الهوَى بالقصر: المحبة والشوق. حَرَّى (بالقصر) أي حارة ملتهبة. القِرَى بالكسر: الضيافة: القُلَلِ: بضم القاف جمع قلة وهي رأس الجبل، وقُلَّةُ كل شيء أعلاه.

(٢٤) قوله أنضاء جمع نِضو بكسر النون: الناحل المهزول. حُبٌّ: أي محبة. لا حَرَاكَ: بفتح الحاء المهمَلة التحرك. بهم: فيهم. وينحرون: مِن نَحَرَ كمنع. كرامَ الخيل: من إضافة الصفة للموصوف. والإبل: اسمُ جمعٍ لا واحد له من لفظه.

(٢٥) قوله يُشْفَى: بضم الياء مبنيًا للمفعول وهو من الشفاء. لديغ: بمهملة ومعجمة أي ملدوغ. العوالي: الرماح الطوال. بنهلةٍ: أي شربة. من غدير: هو في الأصل متروك السيل في الأودية. الخمر والعسل: المراد منهما الريق.

(٢٦) قوله لعل إلمامةً: هي المرّة من الإلمام، وهو النزول. بالجزع: بجيم وزاي معجمَة. يَدِبُّ: بكسر الدال أي يَسْرِي. نسيم البرء: من إضافة المشبه به للمشبه. في عِلَلِي: أي أمراض عشقي.

(٢٧) قوله الطعنة: هي الضربة برمح ونحوه. النجلاء: الواسعة. قد شُفعت: أي قُرنت برشقة: بالقاف المرة من الرمي. نبال بكسر النون: ما يُرمَى به. النُّجل: أصله بسكون الجيم جمع نجلاء، ثم حُرِّكت بالضم إتباعًا للنون للضرورة الشعرية.

(٢٨) قوله ولا أهاب: كأخاف لفظًا ومعنًى. الصفاحَ البيضَ: السيوف العِراض، والمراد =

ولا أُجِلُّ بغِزْلانٍ تُغازِلُني وَلَوْ دَهَتْني أُسُودُ الغِيلِ بالغِيَلِ(٢٩)

حُبُّ السَّلامَةِ يُثْنِي هَمَّ صاحِبِهِ عَنِ الْمَعَالِي وَيُغرِى الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ(٣٠)

فَإنْ جَنَحْتَ إلَيْهِ فاتَّخِذْ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أوْ سُلَّمًا فِي الْجَوِّ فَاعْتَزِلِ(٣١)

وَدَعْ غِمارَ العُلَى لِلْمُقْدِمِينَ عَلَى رُكُوبِهَا وَاقْتَنِعْ مِنْهُنَّ بِالْبَلَلِ(٣٢)

رِضا الذَّليلِ بِخَفْضِ العَيْشِ مَسْكَنَةٌ والْعِزُّ تَحتَ رَسِيمِ الأَيْنُقِ الذُّلُلِ(٣٣)

= عيون النساء. تُسْعِدني: تجعلني سعيدًا. باللمح: اختلاس النظر. من خلل: أي فرج. الأستار: جمع سِتر بالكسر ما يُستَر به. والكلل: جمع كلة بكسر الكاف، وهي الستر الرقيق.

(٢٩) قوله ولا أُجِلُّ بغِزلانٍ: جمع غزال أي لا اتركها. تغازلني: أي تحادثني. ولو دهتني: أي أصابتني. الغِيل: بكسر الغين المعجمة وسكون الياء مسكَن الأسود. بالغِيَل: بكسر الغين، وفتح الياء: جمع غيلة مِن غالَ يَغُولُ إذا أهلكَ.

(٣٠) قوله يُثني: أي يعطف. هَمَّ صاحبه: أي قصده وعزيمته. عن المعالي: هي ما يُكسِبُ الشرفَ. ويغرى: بضم الياء. بالكسل: ضد النشاط.

(٣١) قوله فإن جنحتَ: أي مِلتَ. نفقًا: بفتح النون والفاء: الشق المستدير. او سُلَّما: الدَّرَجُ التي يُصعَد بها. في الجو: ما بين السماء والأرض. فاعتزل: أي ابعد عن الناس.

(٣٢) قوله ودَعْ: أي اترك. غمار: جمع غَمْر، وأصله الماء الكثير، ومعظم البحر، وهو كناية عن التوسع في المعالي المؤدّي إلى المشقة. للمقدمين: جمع مُقدِم الداخل بجراة وسرعة في الشيء. ركوبها: مصدر ركبَ كعلمَ مجاز عن التلبس. واقتنع: إقنع. منهن: أي من غمار. بالبلل: كناية عن الشيء اليسير، وأصله الماء اليسير فهو ضد الغمار.

(٣٣) قوله رضا: مِن رَضِيَ لم يعترض، الذليل: الحقير المهان، بخفض العيش: ما يأتي منه بسهولة. مسكنة: ذل وهوان. والعز: ضد المسكنة، رسيم من رسمَ كنصر وضربَ: =

فَـادرأْ بِهَـا فِـي نُحُـورِ الْبِيـدِ جافِلَـةً ... مُعارِضَـاتٍ مَثَـانِي اللُّجْـمِ بالجُـدُلِ (٣٤)

إنَّ العُـلاَ حَـدَّثَتْنِي وَهْـيَ صَـادِقَةٌ ... فِيمَـا تُحَـدِّثُ أنَّ الْعِـزَّ فِي النُّقَـلِ (٣٥)

لَوْ أنَّ فِي شَـرَفِ الْمَـأْوَى بُلُـوغَ مُنًـى ... لَمْ تَبْرَحِ الشمسُ يومًا دارةَ الحَمَـلِ (٣٦)

أَهَبْـتُ بـالْحَظِّ لَـوْ نَادَيـتُ مستمِعًا ... والحـظُّ عَنِّـي بالجُهَّـالِ فِي شُـغُلِ (٣٧)

لَعَلَّـهُ إنْ بَـدَا فَضْـلِي وَنَقْصُـهُمُ ... لِعَيْنِـهِ نَـامَ عَـنْهُمْ أَوْ تَنَبَّـهَ لِـي (٣٨)

= نوع من السير. **الأينق**: جمع ناقة بتقديم الياء على النون. **الذلل**: جمع ذلول.

(٣٤) قوله **فادرأ**: أي ادفع، **نحور**: جمع نحر: العنق **البيد**: جمع بيداء: المفازة، **جافلة** بجيم: مسرعة، **معارضات**: مقابلات، وعُرضُ كل شيء بضم العين جانبه. **مثاني** جمع مَثْنى كمرمى. **اللجم**: جمع لجام زمام الخيل، وأصله بضم الجيم سُكِّنَ في النظم. **بالجُدُل**: جمع جديل مِن جَدَلَ كنَصَرَ وضَرَبَ أزِمَّةَ الإبل.

(٣٥) قوله **العُلا**: مَعالي الأمور جمع عَلياء. **والنُّقَل**: جمع نُقْلَة بضم النون فيهما: الانتقال.

(٣٦) قوله **المَأوَى**: بفتح الواو ما يأوِي إليه الإنسان. **مُنَى**: ما يتمناه الإنسان. **تبرح**: تُفارِق مِن باب عَلِمَ. **دارة**: بمعنى دائرة، ولا دائرة للحمل، بل الدائرة للشمس، فهو مَجازٌ. **الحَمَل**: بحاءٍ مهمَلة بوزن حَجَر أوّلُ بروج الشمس وهو أشرفها.

(٣٧) قوله **أهَبْتُ**: ناديتُ، وأصله مِن قول الراعي هاب هاب. **بالحظ**: قوة البخت، وأصلهُ النصيبُ مِن حَظَّ مِن باب مَنَعَ. **ناديت**: خاطبت. **مستمعًا**: سامعًا. **الحظ**: مبتدأ. **عَنِّي**: متعلق بشغل. **بالجهّال**: متعلق به أيضًا. **شُغُل**: بوزن حجر أي اشتغال، والجار والمجرور خبر المبتدأ.

(٣٨) قوله **نامَ**: أي غفلَ.

أُعَلِّلُ النَّفسَ بالآمالِ أرقُبُهَا ... ما أضيَقَ العيشَ لَوْلا فُسْحَةُ الأَمَلِ(٣٩)
لَمْ أرضَ العَيْشَ وَالأَيَّامُ مُقبِلَةٌ ... فَكَيْفَ أرضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلِ(٤٠)
غَلَى بنَفسِي عِرفَانِي بِقِيمَتِهَا ... فَصُنْتُها عَنْ رَخِيصِ القَدْرِ مُبْتَذَلِ(٤١)
وَعَادَةُ النَّصْلِ أنْ يُزهَى بِجَوْهَرِهِ ... وَلَيْسَ يَعْمَلُ إلاَّ فِي يَدَيْ بَطَلِ(٤٢)
مَا كُنتُ أُوثِرُ أنْ يَمتَدَّ بِي زَمَنِي ... حَتَّى أرَى دَوْلَةَ الأوْغَادِ وَالسِّفَلِ(٤٣)
تَقَدَّمَتْنِي أُنَاسٌ كَانَ شَوْطُهُمْ ... وَرَاءَ خَطْوِي إذْ أمْشِي عَلَى مَهَلِ(٤٤)

---

(٣٩) قوله **أعَلِّلُ**: أسلّي وألهي النفسَ، **بالآمال**: جمع أمَل ما يتمناه الإنسان. **أرقُبُها**: أي أنتظرها.

(٤٠) قوله **العيش**: أي المعيشة. **والأيام**: المراد أيام الشباب. **مقبلة**: آتية. **فكيف**: استفهام إنكاري. **ولّتْ**: أدبرت عني، والمراد أيام المشيب. **عجل**: بوزن حَجَر استعجال.

(٤١) قوله **غالَى**: طلبَ لها الغلاء، وهو صيغةُ مقابلةٍ مِن غلا يغلو: ارتفعَ. **عرفاني**: معرفتي. **بقيمتها**: قدرها. **فصُنتُها**: حفظتها. **رخيص**: ناقص. **مبتذَل**: بفتح الذال المعجَمة حقير مهان.

(٤٢) قوله **وعادة النصل**: العادة ما اعتاده الإنسان، **والنصل**: السيف. **يُزْهَى**: يَعْجَب مِن «زُهِيَ» بالبناء للمفعول. **بجوهره**: بذاته. **يعمل**: يقطع. **بطل**: بوزن حجر أي شجاع.

(٤٣) قوله **أوثر** بالمثلثة: أي أختار. **يمتد**: يطول. **زمني**: عمري. **حتى أرى**: أي إلى أن أبصر. **دولة** بفتح الدال، مِن داله: جعلَ النوبةَ له. **الأوغاد**: جمع وغد: الحقير الساقط الهمة، **والسِّفَل** بكسر السين وفتح الفاء: جمع سفلة أراذل الناس.

(٤٤) قوله **تَقدَّمتني**: سبقتني. **شَوْطُهم** بفتح الشين: أسرَعُ الجرْيِ. **خَطْوِي** جمع خطوة بفتح الخاء فيهما: المرة من المشي، وبالضم ما بين القدمين. **مَهَل**: بوزن حَجَر ضد العَجَل.

هـذا جـزاءُ امْـرِئٍ أقْرانُـهُ دَرَجُـوا ... مِـنْ قَبْلِـهِ فَتَمَنَّـى فُسْـحَةَ الأَجَـلِ (٤٥)
وإنْ عَلاَنِـي مَـنْ دُونِـي فَـلاَ عَجَـبٌ ... لِي أُسْوَةٌ بِانْحِطاطِ الشمسِ عَنْ زُحَلِ (٤٦)
فاصْبِرْ لَهَـا غَيْـرَ مُحْتَـالٍ وَلاَ ضَجِـرٍ ... فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَـنِ الْحِيَـلِ (٤٧)
أَعْـدَى عَـدُوِّكَ أدْنَـى مَـنْ وَثِقْـتَ بِـهِ ... فَحَاذِرِ النَّاسَ واصْحَبْهُمْ عَلَـى دَخَـلِ (٤٨)
وإنَّمَـا رَجُـلُ الـدُّنْيَا وَوَاحِـدُهَا ... مَنْ لاَ يُعَوِّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَـى رَجُـلِ (٤٩)
وَحُسْـنُ ظَنِّـكَ بالأَيَّـامِ مَعْجَـزَةٌ ... فَظُنَّ شَرًّا وكُـنْ مِنْهَـا عَلَـى وَجَـلِ (٥٠)

---

(٤٥) قوله دَرَجُوا من باب نصَر: مَضَوْا.

(٤٦) قوله وإن علاني الخ: ارتفع عليَّ. مَن دُوني: ناقص الرتبة. فلا عَجَبٌ: مِن عَجِبَ كَعَلِمَ يعجَبُ من علوّه. أسوة بكسر الهمزة وضمّها: اقتداء. انحطاط: انخفاض منزلة الشمس في السماء الرابعة. زحل: في السماء السابعة، وهو أكبر النحوس عند المتكلمين.

(٤٧) قوله فاصبرْ الخ: مِن صبرَ كضربَ. محتال: متحيِّل. ضَجِر: من ضَجِرَ كَعَلِمَ بوزن كَتِف. في حادث الدهر: خبر مقدم، نوائبه. ما يُغْنِي: مبتدأ مؤخر. يكفي عن الحِيَل: بوزن عِنَب جمع حيلة.

(٤٨) قوله أعدى الخ: أشد عداوة. عدوّك: ضد الصديق. أدنَى: أقرب. وثِقتَ به: من باب وَرِثَ اعتقدتَ صحبته. فحاذر: احذر. اصحَبْهم: من صَحِبَ كَعَلِم. دَخَلٍ: بوزن حجر: الغش. أي أشد الناس عداوةً أقربهم صحبةً، وكلما زادت زادت.

(٤٩) قوله رجل الخ: تام الرجولية والعقل، وواحدها تأكيدٌ لمعنى رجل. لا يُعَوِّل: لا يعتمد على رجل، بل يصاحب الناسَ على ما بهم من الغش وإن أظهروا له الصحبة والمودة.

(٥٠) قوله وحُسْنُ الخ: من حَسُنَ ككَرُمَ. ظَنّك: اعتقادك. مَعْجَزَةٌ: بميم مفتوحة، وجيم =

غَاضَ الْوَفَاءُ وَفَاضَ الْغَدْرُ وانْفَرَجَتْ مَسَافَةُ الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ والْعَمَلِ (٥١)
وَشَانَ صِدْقَكَ عِنْدَ النَّاسِ كِذْبُهُمُ وَهَلْ يُطَابَقُ مُعْوَجٌّ بِمُعْتَدِلِ (٥٢)
إنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي ثَبَاتِهِمُ عَلَى الْعُهُودِ فَسَبْقُ السَّيْفِ لِلْعَذَلِ (٥٣)
يَا وارِدًا سُؤْرَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدَرٌ أَنْفَقْتَ صَفْوَكَ فِي أَيَّامِكَ الأُوَلِ (٥٤)

= مفتوحة أو مكسورة، مِن عَجَزَ كضَرَبَ. **فظُنّ**: اعتقِد. **منها**: من الأيام. **وَجَل**: بوزن حَجَر: أي خوف.

(٥١) قوله **غاض الوفاءُ** الخ: **غاض**: نقص. **الوفاء**: الثبات على العهد. **وفاض**: زاد. **الغدر**: نقضُ العهد، من غَدَرَ كنصرَ. **وانفرجت**: انفتحت وتباعدت. **الخلف**: بضم الخاء اسمٌ من المخالفة بين القول والعمل؛ فلا يجتمع قولٌ مع عمل، بل الناس يقولون ما لا يفعلون.

(٥٢) قوله **وشانَ** الخ: فعلٌ ماض ضد زانَ. **صدقك**: مفعولٌ به مقدم. **كِذبهم** بكسر الكاف: فاعل مؤخَّر. **هل**: استفهام إنكاري. **يطابَق** بفتح الباء. **مُعوَجٌ** غير مستقيم أي كذبٌ. **بمعتدل**: مستقيم أي صِدْق.

(٥٣) قوله **إن كان ينجع**: الخ، ينجع كينفع وزنًا ومعنًى. **في ثباتهم**: استمرارهم. **العهود**: من عَهِدَ كَعلِمَ جمع عهدٍ ما يلتزمه الإنسان. **فسبقُ**: تقدُّم مِن سَبَقَ كضرب. **لِلعَذَلِ**: بوزن حَجَر اللوم.

(٥٤) قوله **يا واردًا** الخ: مِنَ وردَ كضَرَبَ: أتى الماءَ للشرب. **سُؤر**: بسين مضمومة وهمز بمعنى بقية. **كدر**: مِن كدر ككَرُمَ وفرح ونصر، وهو إما بفتح الدال: مصدر أُخبر به عن كلّه مبالغةً على حدِّ درهم ضرب الأمير، أو بكسرها: اسمُ فاعل للمبالغة كحَذِر. **أنفقتَ**: صرفتَ. **صَفْوَك**: الخالص. **الأُوَل**: بضم الهمزة جمع أولَى.

فِيمَ اقْتِحَامُكَ لُجَّ الْبَحْرِ تَرْكَبُهُ   وَأَنْتَ يَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الْوَشَلِ (٥٥)
مُلْكُ الْقَنَاعَةِ لا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلا   يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الأَنْصارِ وَالْخَوَلِ (٥٦)
تَرْجُو الْبَقَاءَ بِدَارٍ لا ثَبَاتَ لَهَا   فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلٍّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ (٥٧)
وَيَا خَبِيرًا عَلَى الأَسْرَارِ مُطَّلِعًا   اصْمُتْ فَفِي الصَّمْتِ مَنْجاةٌ مِنَ الزَّلَلِ (٥٨)
قَدْ رَشَّحُوكَ لأَمْرٍ إِنْ فَطِنْتَ لَهُ   فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرْعَى مَعَ الْهَمَلِ (٥٩)

---

(٥٥) قوله فيم الخ: أي لأي شيء. اقتحامك: الاقتحام الدخول في الشيء بلا رَوِية وبلا فكر. لج البحر: وسطه ومعظمه. تركبه: حال مؤكِّدة للاقتحام، يكفيك: يغنيك ويقوم بك. منه: بدله. مصة: المرة من المص بالشفتين. الوشل: بوزن حَجَر: القليل، المجتمع من القطر الضعيف.

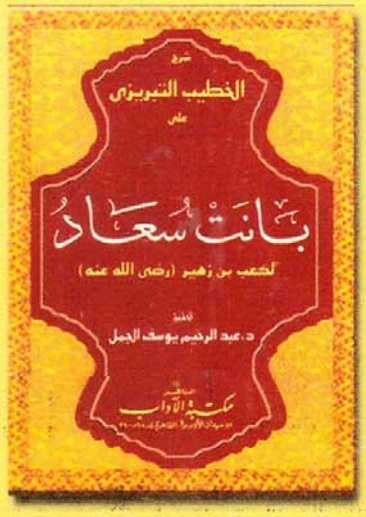
(٥٦) قوله مِلْكُ القناعةِ الخ: مثلَّث الميم (أي مضمومة ومفتوحة ومكسورة)، من مَلَكَ كضَرَبَ. القناعة: الرضا باليسير. لا يُخشى: بالبناء للمفعول: لا يُخاف. يُحتاج: بالبناء للمفعول. الأنصار: الأعوان. الخَوَل: بوزن حجر الخدم، وخوَّلَه: ملَّكَه.

(٥٧) قوله ترجو: أي أتطلب، فحذف حرفَ الاستفهام الإنكاري. البقاء: الدوام. بدار: هي الدنيا. لا ثبات: بقاء، مِن ثَبَتَ كنَصَرَ. سمعت: أُخبرت. منتقل: متحول.

(٥٨) قوله يا خبيرًا الخ: المطَّلع مرادف للخبير، والمراد أيّ شخص اطَّلع على سر. اصمُتْ: من صَمَتَ كنَصَرَ، بمعنى اسكتْ. منجاة: مصدر ميمي، أي سلامة. زَلَل: بوزن حَجَر، مِن زلَّ، بالفتح، يَزِلّ بالكسر: أخطأ.

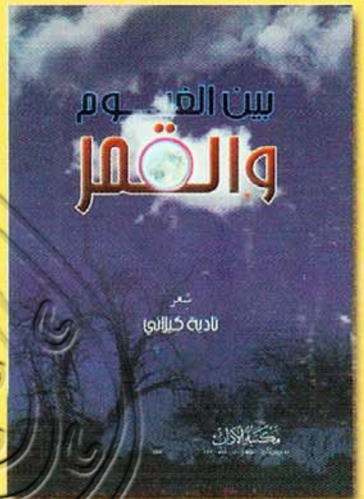
(٥٩) قوله قد رشَّحوك: الترشيح تفعيلٌ مِن رَشَحَ كَمَنَعَ، والماءُ المتحصِّل رَشَحٌ، بوزن حجر: أي ربَّوْك ورجَوْك. فَطِنتَ: (مثلث الطاء ككرُم وفرِح ونصَرَ) تَنبهتَ. فاربأ: الربوة: المرتفع من الأرض، مِن رَبا يَربُو: أي ارتفِع. أن ترعى: أي، عن أن ترعى، أي تسرح. الهَمَل: بوزن حَجَر: الماشية لا راعي لها.

من إصدارات مكتبة الآداب

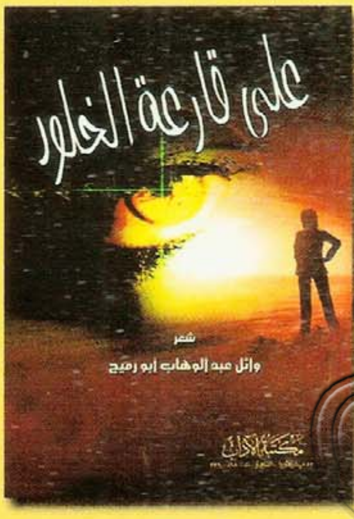


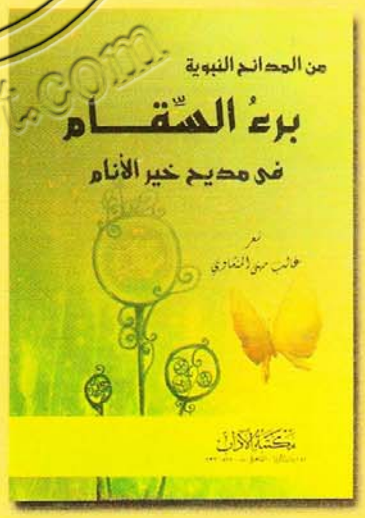


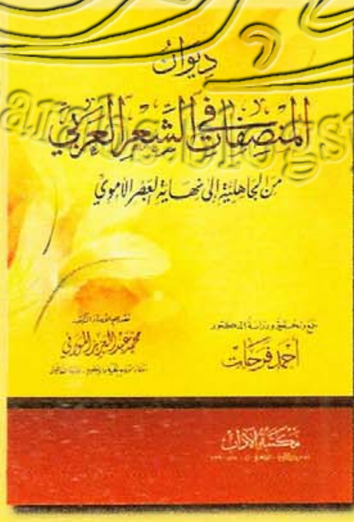














تباع كتبنا لدى المكتبات الكبرى :

دار المعارف - الأهرام - الأخبار - الجمهورية - الهيئة المصرية العامة للكتاب

روزاليوسف ... ودار الأم للكتاب ٢٨ شارع الدقي ت: ٣٣٣٥٩٧١٩